قال وقيل كان زر بن حبيش يصلي في زاوية ميمنة المسجد بالكوفة فقيل
له في ذلك فقال بلغني ان هنا كانت سفينة نوح وفار التنور من قبل ابواب
كندة وقيل اول مولود ولد بالكوفة معوية بن ثور واول قاض قضى بالكوفة ابو قرة
الكندي وسلمان بن ربيعة بالمداين وشريح بعدهما كان احد قضاة عمر بالكوفة فقضى
خمس وسبعين سنة وقضى بالبصرة بعد اياس بن صبيح كعب بن سور الازدي
استقضاه عمر رحمة الله عليه قيل وفي سنة ست عشرة فتح معاوية بن ابي سفيان قيسارية
الشام وقيل ماية الف انسان وقيل فيسادية الروم قيل وفي سنة سبع عشرة
فتح ابو عبيدة وخالد بن الوليد البيت المقدس فلما بلغ عمر ذلك سار الى الشام وخلف
على اهل المدينة وقيل خرج راكبا على جمل وتحته غرارتان في احدهما شعير قد عمله
سويق وفي الاخرى تمر ومن خلفه قربة فيها ماء وبين يديه جفنة يلت فيها السويق
اذا افطر عليه وكان عليه جبة صوف فلما قارب وسمع ابو عبيدة خرج والجيش
معه فلقي عمر فلما راه ابو عبيدة نزل فاناخ عمر راحلته ومشى بعضهم الى بعض فلقيه
منهم ابو عبيدة ان يقبل يده فاهوى عمر الى رجله ليقبلها فاخر ابو عبيدة وقال
الله الله امير المومنين قال والله لان فعلت لافعلن فتعانقا ثم تكاوتا برا فقال ابو عبيدة
يا امير المومنين لو لبست البياض لكنت اهيب في عيون الكفار وقلوبهم فقال لا اعود
نفسي بالمر تعتاده وسار فقال عمر رحمه الله لابي عبيدة ايام ... هذه الثياب
فتوضأ الخيلا ثم ان عمر دخل الى البيت المقدس وصلى فيه وحضر لديه كعب الاحبار
واسمه كعب بن مانع وكان من حمير وقرا عليه عمر يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما
نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا وقرا عليه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم فاسلم
ادخل ... واقام ... ثم سجد الى موضع هيكل سليمان بن داود عليهما

السلام قيل وعاد عمر من البيت المقدس فلما كان ببعض الطريق في نواحي حلب
نزل تحت دير يسمى دير ماتين فخرج اليه راهب كبير السن قد سقطت حاجباه على
عينيه فسلم عليه واخرج له خطا كان كتبه له في الجاهلية باسقاط الخراج عنه
وذلك ان عمر رحمه الله كان قد سافر في الجاهلية ودخل انطاكية فبينما هو يدور
في السوق اذ جاءه رجل فاخذه الى داره وغلق عليه الباب واعطاه قفة ومسحاة
وقال انقل هذا التراب من هذا البيت الى هذا الموضع ثم تركه وغلق عليه الباب
ومضى فبقي عمر القفة وقلم يومه فلما كان اخر النهار جاء الرجل فوجده لم يعمل شيا
فلطمه فاخذته الحمية وضرب راسه بالمسحاة فقتله وخرج هاربا يجد في
انطاكية وسار على حاله حتى خرج عاديا الى ذلك الدير فدخله من هذا فقال الراهب
فيه ما رآك فقال الخبر ثم اقعدني في موضع فاتكا ونام ساعة وجاء الراهب فايقظه
فلما جلس قال له من اين انت قال من مكة فنظر اليه الراهب طويلا وقال ما اسمك
قال عمر فاخرج كتابا عنده فقراه ثم وثب فقبل راسه وقال له هل بعث محمد النبي
القرشي قال عمر لا فقال الراهب قد ولد وحق المسيح فليملكن الارض وليخرجن
الملك هرقل من الشام وتكون انت الخليفة فاكتب لي خطا باسقاط الخراج عن
هذا الدير اما ما الى ان يكون فيه تعدي فامتنع عمر فالح عليه الشيخ فكتب له
في قطعة ادم ثم زوده وسار عنه فلما كان ذلك اليوم نزل عمر هناك وقد نسي
مكان فخرج اليه الراهب واضافه واخرج الخط لعمر رضي الله عليه وذكره عهده
له وما اتى منه فقال عمر هذا كتبته في الجاهلية وقد جاء الاسلام فابطله ولا
يحل لي ان اخل في المسلمين ولكن انا اطلق عن خراجك بما فيه لك مصلحة واحتسب
ذلك من نصيبي فرضي الراهب بذلك وقطع عليه شي معلوم وحسبه عمر عليه ومضى
عن الدير وبقي الكتاب معهم كلما جا امير عليه وهو بايديهم الى الان وكل من
يملك يعرض عليه ويمضيه قيل وعاد عمر الى المدينة قيل وفي سنة سبع

عشرة

ومنهم من هذا الملعون العراد ياسادة وان ابو الهيجاء امرهم ان يحملوا عنه
الظلام والبعد عن عساكر الاسلام واخذ يوالي الصياح ويعجل طالبين الحصن
كما ذكرت لهم الامير ذلهم وقد طلع الغبار مثل الغيم وظن حريص من سيمان
ان ذلك الغبار دون قد علا فقال لاصحابه ايش تفكرون في امر الملك سيمايل
اما يكون احد من السلمين سرقه اذ كلهم لصوص فهم على ذلك وقد
حدق بعينه نحو الغبار اذ بان من تحته رايات الملك سيمايل والصلبان
ومن تحتها عساكر السودان فلما تحقق حريص بن سيمان ان ذلك جعل يصيح على
عبده الوهاب واصحابه ويقول ويلكم وبلكم يا اذل العرب وحالين الذل
حل بكم الويل والحرب جاءكم العساكر المنصورة والدساكر الشهيرة وملك
الامير انه فعند ما قالها ما تريد فقالت للامير ارحل بنا يا بني فرحلوا وبدا يتقدم
من الحصن للصياح وامر حريص بن سيمان ان يفتح باب الحصن ففتح ووقف
ينتظر العساكر الى قدومه ساعة وانكشف الغبار وبان من تحته ابو الهيجا
والبطل المتاجر والسودان من وراءه كما نهم الغربان فلما راه حريص بن سيمان
بكا من شدة الفرح وقال المسيح قد شد ظهر النصرانية بهذا الامير البطل الكرم
والبطل المعظم ولكن قد طال فكري في سيمايل كيفما سرقه انه نزل الى
ابو الهيجا هذ وسلم عليه وقال له يا ملك المسيح كيف احوال الملك سيمايل وحالت
سيفه الصقيل ورمحه الطويل فقال ابو الهيجا اعلم انه سرق ليلة حالت
نظام ان فيهم رجال ما تروّعوا الا على السوقه ولكن انا لا ابدي انا الحق بهم
واخذهم عن بكرة ابيهم فاهم الا بي قلعة ان يحكم للسودان قد ابيض كله وليس



